

تفسير القرطبي {سورة المؤمنون} 9{ }665{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون من اتخذ الله من ولد وما كان معهم من اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق ولعلی بعضهم - 00:00:00

اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم ولا على بعضهم على بعض سبحان الله عالم الغيب والشهادة فتعالى عن ما يشركون ما يوعدون رب فلا ربي فلا تجعلني في القوم الظالمين - 00:01:03

ان نريك ما نعدهم لنريك ما نعد ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي - 00:02:30

اذا احدهم الموت احدهم الموت قال رب فيما تركتك انها كلمة هو قائلها انها كلمة هو قائلها ومن برزخ الى يوم الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب وارسل الينا افضل الرسل - 00:03:34

وجعلنا خيرا امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة والالاء الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول - 00:05:31

بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولا على بعضهم على بعض. سبحان الله عما يصفون الإضراب لما تقدم اتيناهم جنناهم - 00:05:54

بالحق الذي لا لبس فيه وبالوضوح الذي لا يمكن ان يكون وراءه ريب ولا شك فاني انا الذي اسديت نعمي على خلقي. الله جل وعلا يقول ويستحيل ان يكون معي شريك - 00:06:14

لان الشركاء يستحيل يكونون مع الله لانهم عاجزون ولو كان في الكون الهة لفسد الكون كما قال لو كان فيهما الهة الا الله اتيناهم بالحق الذي لا لبس فيه بالقرآن واتاهم الرسول يعرفونه واتيناهم بالحجج والادلة على صدق ونعم - 00:06:35

وقدرتي وشمول وشمول علمي الحق الذي لا وراء وراءه ولكن هم كاذبون ولكنهم هم يكذبون والا الحق واضح خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون اعبدوا ربكم الذي خلقكم وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:07:02

فاتوا بسورة اذا جنناهم بالحق الذي لا لبس فيه. فالرسول يعرفونه صلى الله عليه وسلم ويسمونه الامين وجاءهم بكلام من جنس كلامهم وقال لهم الدلالة على صدق هذا الكلام فان كذبتهم بي فاتوا بمثله فان عجزتم فاعلموا اني صادق - 00:07:27

واني قد اوعدت المكذب بهذا الكتاب النار فاتقوا النار والله هو الذي رزقهم وهو الذي يحييهم ويميتهم ويغنيهم ويفقرهم. وهو الذي لا يقع شيء الا بارادته وعمره اذا اراد شيئا ان يقول له - 00:07:51

اذا اتيناهم بالحق الواضح الذي لا لبس فيه ولكنهم هم وانهم يا كاذبون ومن جملة كذبهم ادعائهم على الله الولد فاتخذ الله من ولد يستحيل ان يكون مع الله ولد. لان الولد يحتاجه العاجز - 00:08:12

والله غني الغنى المطلق ان لا يكون له صاحبة ولم يكن له ولد وخلق كل شيء ولذلك اشار الى عيسى ابن مريم وامه انها عاجزان كان يأكلان الطعام انظر كيف نبين لهم الايات - 00:08:35

الذي يأكل الطعام يحتاج الى ايش الى محل محل يستريح فيه الى الحمام وعجز ما المسيح ابن مرمى الا رسول قد خلت من قبله

الرسول وامه صديقة. كانا يأكلان الطعام - 00:08:58

كانا عاجزين مخلوقين الذي يأكل الطعام لا بد ان يذهب الى ايش الى محل بيت الادب والذي يذهب لهذا عاجز اما الله جل وعلا فهو يطعم ولا يطعم الصمد قائم على كل نفس بما كسبت لا تأخذه سنة - 00:09:21

ولا نوم امره اذا اراد شيئا ان يقول له كوفيكو ما تسقط من ورقة الا يعلمها ما يختلج الانسان في قلبه الله يعلمه اذا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله - 00:09:49

اذا لو فرضنا ان معه اله لذهب كل اله بما خلق لو كان مع الله الهة لذهب كل واحد من الهة بخلقه ولا اراد ان يستقل فتصادم الكون ففسدت السماوات والارض - 00:10:15

اذا لم تفسد السماوات والارض. اذا وما من اله لا اله واحد لو كان في الهة يقول واحد الظلمة يقول واحد نور يقول واحد القحط يقول واحد الخصب يقول هذا نحبي الثاني نमित ما يمكن - 00:10:31

والذين قال لو كان فيهما الهة الا الله فسدتا وما كان معه من اله وما من اله الا اله واحد اذا لو فرضنا على سبيل التقدير ان في الهة لفسدت السماوات والارض - 00:10:55

ولا على بعضهم على بعض تغالبوا وتقاتلوا سبحانه الله عما يصفون له وتقديسا له عما يصفون به من الولد ومن النقص عيادا بالله يكثر في القرآن الانكار عليهم وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد. فايائي فارهبون - 00:11:17

وله ما في السماوات والارض وله الدين واصبا. افضل الله تتقون وما بكم من نعمة فمن الله ما ابلى هذا الكلام وما اجمعه وما احسنه وما بكم من نعمة كل نعمة عندنا من الله. نعمة البصر - 00:11:45

نعمة اللسان نعمة الشم نعمة السمع نعمة الحركة نعمة العقل كل نعمة من الله ومع ذلك اذا اضطررتم فلا تطلبون الا الله. ثم اذا مسكم الضر اليه التجارون وقال تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا. وما ينبغي للرحمن - 00:12:05

ان يتخذ ولدا. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وتعالى وتقدس عما يشرك هؤلاء الكفار قل يا نبي يا ربي مما تريني ان تريني ما زائد الصلة - 00:12:36

ففي ذلك الوقت ربي نجني ولا تجعلني معهم في الوقت الذي توقع بهم العقوبة فنجني من ذلك ربي ان تريني ما يوعدنا من الهلاك يا ربي سلمني ولا تجعلني اكون معهم واكون من الناجين - 00:13:01

والله لا يهلك امة ونبيها فيها كما قال في سورة الانفال ماذا وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. وانت لست فيهم وهم لا يستغفرون. فالعذاب سيحل بهم - 00:13:27

وقد جاءهم يوم بدر اذا يقول جل وعلا قل ربي عالم الغيب والشهادة لا يغيب عنه ما غاب ولا يعني كل ما هو موجود يعلمه الله وما تسقط من ورقة - 00:13:51

لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس في كتاب مبين اليس من الجنون ان يعصى من هذه صفاته اليس هذا يعني سفه بل هذه الصفات يعصى - 00:14:18

من هذه الصفات لا تنفذ اوامره من هذه الصفات تنتهك نواهيه وحملها الانسان انه كان قالوا من جهل هذا الانسان عجيب قل ربي قل يا ربي تريني ماذا اقفله ما يوعدون - 00:14:36

اي ان تجعلني احضر وارى ما يوعدون ربي فلا تجعلني من الحاضرين في العقوبة فنجني وانا على ان نريك ما نعدهم قادرون وانا اي الله على ان نريك يعني نظهر ونبين لك ما نعدهم من العقوبة ومن النكاء لقادرون. ولكن هناك شيء مكتوب لا يقع الا في وقته - 00:15:02

ثم قال لنبيه ادفع بالتي هي احسن السيئة يدفع بالتي هي احسن السيئة وهنا وقف هذا احسن تعلم للانسان ادفع بالتي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفه قال العلماء - 00:15:34

كل ملاينة مع الكفار منسوخة باية السيف اما الملاينة مع المسلمين فهذه غير منسوخة ولكن هذا ليس على اطلاقه ينبغي ان يدفع الكلام كل سيئة تدفع بالحسنة وان الانسان لا يخاطب الجاهل - [00:15:56](#)

باسلوبه وقال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما واذا مروا باللغو مروا كراما يتكلموا ويسبوا ويشتموا لا. اذا مروا يمرّوا بخفة واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلمك الله سلام. ما ما يدخل معهم في السفر - [00:16:16](#)

اذا ادفع بالتي هي احسن السيئة والناس الشياطين صنفان شياطين انس والشياطين شياطين الانس تقابل الاساءة بالاحسان كل ما جاك شيطان انسي واذك ابدلوا الاساءة عندك جار لا يصلي اغدق عليه الاحسان - [00:16:38](#)

عندك ولد شعبان اكرمه عندك جار عندك قريب الاحسان يغير النفوس ولذلك فطالما استعبد الانسان احسان واحسن الى الاحرار تستعبد قلوبهم فخير تجارات الاحرار اكتسابها هذا الشافعي اذا انت الشرائع - [00:17:09](#)

الفاسدة احسن اليها فانك لاول مرة ثاني مرة ثالث مرة يبقى في يدك كالعجيب ويكون لا يرد لك طلب وينقلب ما في قلبه من الكراهية مودة ومحبة ولكن هذا لا يناله الا من اتصف بصفته - [00:17:39](#)

عنده الصبر وعنده الحظوظ من الله الذي يقابل الاساءة بالاحسان لابد ان يتصف بالصبر يكون يتحمل لان الذي ياذيك وانت تكرمه هذا صعب على النفس ولا بد ان يكون صاحب خلق - [00:18:01](#)

صاحب تصميم بارادة صاحب نبل الثاني ان يكون له الحظوظ عند الله وهذا في محكم التنزيل فاذا كان لا يصلي واکرمته واکرمته واکرمته وقلت له تعالى الى الصلاة يقول لك حاضر ابشر تأمر - [00:18:19](#)

اما دارك لا تصله ولا تسلم عليه. اذا قلت له صلي يقول لك لا كل شي معلقة برجلها. روح لكم دينكم لكن اذا كنت تعهد جيرانك وتكرمهم هو اذا رآك يستحي ويصلي - [00:18:39](#)

اذا كان جارك ياذيك وانت تحسن اليه بعدين الاساءة تنقلب الى احسان ومودة جيرانك لا يصلك صلهم اقرباءك ولذلك ادفع بالتي هي احسن ولكن قال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها - [00:18:58](#)

ذو حظ عظيم نحن اعلم بما يصفون نحن الله اعلم عالم بما يصفون به ربههم ونبيهم ودينهم وهذا تهديد وتخويف وسيجازي كل بعمله ثم بين ما يعمل مع الشيطان اذا الشياطين الانس تقابل الاساءة بالاحسان - [00:19:28](#)

وشياطين الجن تستعيز بالله واما ينزغك من وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضروا. ربي اعوذ بك من همزات الشياطين الشيطان يهزم الانسان وينسخه لا يراك شيء - [00:20:03](#)

شوف لا يسلم عليك. انظر اليه يحتقرك امام الناس حتى تغضب فتضرب او تقتل او تسب او تشتم يغويكم ما يراك فلان، فلان لا يراك شيء وريه انه ليس بشيء - [00:20:24](#)

ينزغ قل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان فلان هذا لا يراك شيء اذا لا تسلم عليه اذا سبوا اشتموا اهجروا من اكثر ما يمايز الناس البذل الناس كلها من ادم وادم من تراب - [00:20:41](#)

من جهة التمثيل اكفأوا ابوهم الادم والام حواء فان يكون في اصلهم شرف يفاخرون به فالطين والماء اللي يمايز الناس البذل الصبر التغابي عمل الخير هذا الذي يبادل هذا الذي يمايز الخلق - [00:21:08](#)

الناس كلها سوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم. الذي يمايز الناس في البلد ينفق على الايتام ينفق على الرميطة يتغاضى عن جيرانه يكرم اقربائه. يساعد المرضى. يصلح ذات البين لا يكافى ممن اساء عليه - [00:21:32](#)

مال يجعل المشاريع للرفع من مستوى الاسلام والمسلمين فيرتفع في الدنيا كل الناس تقول الله يجزيه خير الله يرحمه الله يوفقه. وفي الآخرة يجد المقامات اذا كل شيء بالبذل اذن لي يمارس الناس ما هو - [00:21:55](#)

تستر بالسخاء من كل عيب العيب يستره يأمر بالسخاء وينهى عن التبذير. ان المبذرين كانوا الشياطين ولا تؤثوا السفهاء اموالكم اي اموالهم اذا مال المسلم كمالك فاذا كان سفيه لا تعطيه ماله - [00:22:14](#)

المؤمن للمؤمن كالفلس الواحد اذا الذي يمايز الخلق هو البذل الشرف الصبر الايثار المريض يعالج الضعيف يرفق بي الذي بينهم

تقاطع يصلح بينهم حتى لا يبقى بيننا شخص يعني عنده ازمة او عنده مشكلة. لان الاسلام لا يرضى هذا - [00:22:41](#)

ولذلك امر المسلم ان يحسن الى جميع الشرائح التي يخالطها. التسعة بعد امره بعبادة الله قال وبالوالدين وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل - [00:23:16](#)

وما ملكت ايمانكم الان بدل ما ملكت ايماننا الخدم والسواق. والناس اللي عندنا في البيوت يعني من السفه ومن الندالة انسان يكرمه الله ان يستجلب خدم من اماكن بعيدة ويكون تحت سلطته ولا يعطيهم حقهم ويؤذيهم - [00:23:37](#)

والله هذا كفر للنعمة وندالة الله اكرمك انا اعطاك من المال ما تستجلب به الخدم وهم تحت سلطتك ما تعطيهم حقهم وتأذيهم هذا انكار للجميل وهذا خطر ينبغي للمسلم ان يوصي - [00:23:58](#)

وباللاخص من جعله الله تحت سلطتنا اذا يقول جل وعلا وقل رب اعوذ بك من همسات اذا شياطين الناس تقابل الاساءة بالاحسان. وشياطين الجن تستعيز بالله والشياطين نوعان شياطين انس وجن والشيطان اصله في اللغة كل عاد متمرّد. سواء كان من الجن والانس. قال جرير - [00:24:18](#)

ايام يدعونني الشيطان من غزلي وكنا يهوينني اذ كنت شيطاننا الشيطان كل عاد متمرّد من الانس والجن شياطين الانس الانسان يكرمهم ويبادر الاساءة بالاحسان فينقلب ما في قلوبهم من النفرة مودة ومحبة - [00:24:49](#)

ويزول ما ما في نفوسهم وشياطين الجن تستعيز بالله وقد جاء هذا في سورة الاعراف وفي سورة المؤمنون وفي سورة في سورة آ الزخرفة آ غافل فصلت قال ادفع بالتّي هي احسن - [00:25:10](#)

بين الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم. وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. واما ينزغك من الشيطان فاستعذ بالله وقال في حق خذ العفو وامر بالعرف - [00:25:30](#)

واعرض عن الجاهلين يعني لا تكافي. اعرض عن الجهل واما ينزغك من الشيطان نزغ استعن بالله وقال في الاية التي عندنا ادفع بالتّي هي احسن السيئة نحن اعلم بما يصفون وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين. الشيطان يهزم الناس - [00:25:50](#)

تكلم تكون في مجلس ساكت يقول لك تكلم تكلم تقول كلام تقول ليتني ما تكلمت يمكن تصبر لواحد قال لك كلمة فتروح وتكافي فتقول ليتني ما فعلت ولذلك الشيطان لا زال بادم - [00:26:16](#)

هل ادلكم على شجرة الخلد وملك لا يبلى مأكلة منها وبدت لهما سوءاتهما الشيطان عدو لنا ان الشيطان لكم عدو اول شيء حاول ان يكفرك واذا لم يستطع يحاول ان - [00:26:45](#)

يشوه بك حتى لا تقوم بالعبادة تريد ان تعمل برنامج لحفظ القرآن. يقول لك انت الان عندك سفر حتى ترجع من السفر تريد ان تعمل برنامج مع الصلاة. برنامج مع الصوم - [00:27:16](#)

يقول لك ليش انت الان عندك اشغال اصبر حتى تنهي المشروع اللي عندك فاذا لم يستطع يسوف بك وتجتهد في العبادة يدخل لك الرياء يقول ما شاء الله الناس تفرح بكلامك - [00:27:32](#)

كلامك جيد متى يدخلوا الرياء الناس تذكرك بالكرم. الناس تذكرك بالكذا حتى يدخلوا الرياء فيفسد عمله فان لم يقبل يشغله بالمفضول عن الفاضل تريد ان تزر اخ في الله او تزور مريض او تلقيه كلمة يقول لك مالك ومال الناس. اجلس في بيتك - [00:27:52](#)

ويشغلك بالمفضول الفاضل اذا يحاول ان يكفرك فان لم يستطع يدخل لك الرياء. فان لم يستطع يشغلك بالمفضول عن الفضل. ولذلك قال فلانينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم - [00:28:15](#)

ولقد صدق عليهم ابليس فاتبعه الا فريقا من المؤمنين واعوذ بك ربي واستجير بك واعتصم بك يا ربي ان يحضرني الشيطان فانه ان حضرني وسوس لي واتاني بالشبه واتاني المشاكل - [00:28:33](#)

ان لا يحضر عندي ويبتعد عني حتى اذا جاء احدهم الموت حتى هنا فيها بن عطية مع حيان هل حتى هنا غاية او ابتداءية او في الكلام مقتضى العطية جعلها ابتداءية - [00:28:59](#)

حتى اذا جاء احدهم الموت قال ربي ارجعون كأنه حرف ابتداء معه ابو حيان جعلوها يعني غائية لما تقدم وفي الكلام يعني وسوس

له الشيطان او اضله او جعله يغرق في المعاصي حتى اذا جاء احدهم الموت - 00:29:29

يكون في الكلام مقتضى كلام محذوف اذا جاء احدهم الموت وعاین نتائج ضلاله والشؤم ما كان فيه. قال رب ارجعون يقصد الله تعظيم له او الملائكة لعلي اعمل صالحا فيما ترك - 00:29:52

لاحظوا ما هو لعلي اتمتع او اسمر لو ارى الاحبة لا ولذلك قالوا الى السفه ان المسلم يسمع هذا ولا يعمل صالح قبل ان ينتقل من هذه الدار هذا اذا رجع رب ارجعوني لعلي ايش - 00:30:24

اعمل صالحا اعمل صالحا لا يريد متعة لا يريد اكل لا شرب لا احبة ابدأ ارجعوا لي لعلي اعمل اذا المسلم قبل ان ينتقل ينبغي ان يعمل صالحا حتى لا يندم - 00:30:49

صالح اعملوا صالحا افعلوا الخير لعلكم تفلحون وامر بالعرف ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ يموت لا يرى في الدنيا ولا حتى يبعث لا يوم يبعثون - 00:31:12

وهذا يجعل العاقل يرتبه قبل ان يفوت الاوان نحن الان الحمد لله في الدنيا والحسنة بعشر امثالها ومن تاب تاب الله عليه ينبغي ان نفتح باب جديد قبل لا سمح الله - 00:31:55

ان يقول بعضنا رب ارجعون الان لا عذر لنا كتابنا بين لنا ووضح لنا ووضع النقاط على الحروف هذا يقال لنا ونحن في الدنيا حتى نعتبر ونأخذ من انفسنا لانفسنا - 00:32:15

يا رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت فيما تركت اقول لا اله الا الله اتصدق اصلي اتوب استغفر بما تركت في زمن الدنيا ولم اعمله كلا ردع انها كلمة - 00:32:33

هو قائلها اذا رأى ما اعد له من النكاد ومن ورائهم حاجز الى يوم يبعثون نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:33:00

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:22

يقول ما الامور التي تعين العبد على الصبر على مصائب الدنيا اول شيء الاستعداد لها لان الله قال لتبلون ولتبلونكم الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا. ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون - 00:33:36

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ثاني شيء ما اعد الله للصابرين انما يوفى الصابرون اجرهم حساب هذا الشيء ان العبد في هذه الدنيا ما في احد مخلص - 00:33:57

كل نفس ذائقة الموت قال البخاري رحمه الله انتعش تفجع بالاحبة كلهم ولهاب نفسك ما بالك افجع الانسان اما يطول عمره سيفقد احبته او يقصر عمره يروح هو اذا لا علاج للدنيا الا الاستقامة - 00:34:34

هذي الدنيا غرارة فالانسان يستقيم يقول ما موانع استجابة الدعاء واسباب تأخر الاجابة اكل الحرام اكل الحرام اكبر اسباب منع الاجابة اكل الحرام اطب مطعمك تستجب دعوته وقد يؤخر عن العبد - 00:35:00

الاجابة ليتضرع الى الله وليدعو ربه ولذلك يستجب لاحدكم ما لم يعدل. يقول دعوت دعوت فلم يستجب لي المسلم اذا دعا الله يجيب. الله كريم. ويقول ادعوني لكن يقوم بالاسباب يستقيم - 00:35:28

يذكر الله ويستغفر ويقوم بالاسباب ويدعو ربه وربه ان شاء الله يجيبه يقول بنت عليها طواف الافاضة وكان وكانت عندها عذر هل لازم قبل نهاية شهر ذي الحجة اعمل توافؤ او لا - 00:35:47

اولا طواف الوداع لمن اخر طواف الافاضة لا يلزمه الانسان الذي يؤخر طواف الافاضة حتى يحاول ان يذهب ويسافر يطوف طواف الافاضة ولا يلزم نية طواف الوداع لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فليكن اخر عهدي - 00:36:11

للبيت وهو الان اخر طواف الافاضة فان كان لغير عذر خالف السنة وفاتته فضيلة وان كان لعذر لا شيء عليه والمرأة اذا كانت معذورة واخرت طواف الافاضة الى بعد الحد بعض العلماء يقول الى بعد شهر ذي الحجة بعض العلماء يقول عليها دم. وبعض يقول لا شيء

عليها. نعم. وحجها الصحيح - 00:36:33

خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:37:03